

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

عن المدة

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - هادين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٠ • القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ صفر سنة ١٣٦٢ - الموافق أول مارس سنة ١٩٤٣ • السنة الحادية عشرة

رسالة الأديب للدكتور زكي مبارك

رسالة الأديب - كلام قد ينفع - الخلوة إلى القلب

الفهرس

في أحد الأعداد الأخيرة من مجلة الجمهور البيروتية كتب الأستاذ إلياس أبو شبكة كلمة في السؤال عما ترك شوقي وجبران من التوجيهات النافعة في السياسة القومية ، وهو ينتظر أن يجود الجيل الجديد بأدباء قادرين على خلق تلك التوجيهات . وفي العدد الأخير من مجلة المصور القاهرة كتب الأستاذ فكرى أباطة يقول إن قصيدة ستالين تجرد للشاعر على محمود طه هزته هزاً ، وهو يرجو أن يعود الشعراء المصريون إلى التفنى بالقومية والوطنية ، ولا سيما العقاد ومطران وأقول : إن من رسالة الأديب أن يتجه إلى آمال وطنه من حين إلى حين ، أو في كل حين ، وفقاً لما يجيش بصدوره من نوازع وميول ، ولكن من المتوقع للأديب أن ينجده فضله إذا لم يحمل الآمال الوطنية قبلته في جميع الأحيان والقول الفضل في هذه القضية أن رسالة الأديب هي خلق ذوق الحياة ، فن الواجب أن تتجه مراراً جيمعاً إلى ذلك الخلق في أي صورة ، وعلى أي شكل . وقد قلت مراراً : إن الأديب الحق هو الذي يستطيع بقلبه أن يفتكك من ضلال إلى هدًى

صفحة	
١٦١	رسالة الأديب . . . : الدكتور زكي مبارك . . .
١٦٢	من مؤنة إلى اليرموك . . : الدكتور عبد الوهاب عزام
١٦٥	أيها الرضى . . . : الأستاذ راشد رستم . . .
١٦٦	الحكم الذاتي في المدرسة : الأستاذ السيد يعقوب بكر . . .
١٦٩	السيدة سكين بنت الحسين : الأستاذ سميد الديوب جى . . .
١٧١	رسالة الملاحظ في مناقب الترك { الأستاذ محمود عزت عريقة . . . وعامة جند الخلافة . . .
١٧٣	لماذا لا أبقى بأقوال النحاة { الأيب أنستاس ماري الكرملى ولا القنوين . . .
١٧٥	المصريون المحدثون : شمائلهم { السحق « إدورد وليم لين » ومعادتهم . . . : بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
١٧٧	وداع . . . [قصيدة] : الأستاذ إدوارد حنا سمند . . .
١٧٧	أنشودة الحرب لابليس . : الأستاذ عمر أبو قوس . . .
١٧٨	رجعة إلى المذهب الصوفية : الأديب أحمد أحمد القصير . . .
١٧٩	جمل الحقيقة في رأي أفلاطون : الأديب زكريا إبراهيم . . .
١٧٩	تساوى الفن الأكبر . . . :

أرأى من هدّى إلى ضلال . والمهم عندي أن يقدر الأديب على خلق الفتن الروحية والذوقية والعقلية ، بحيث تخرج من صحبته بمحصول جديد من الفلق أو الاطمئنان . ولو كانت غاية الأدب أن يرسم لنا خطط المستقبل لوجب أن تترك الشعراء القدماء ، لأن أدهم يعجز عن توجيه الجيل الجديد ، ولأنه من هذه الناحية أعجز من أدب شوق وأدب جبران

أشعار المعري لا تنفع القومية بشيء ، القومية في مدلولها الحديث ، ولو شئت لقلت إنها كانت أذى على قومية ذلك الزمان ، لأن منحها يتجه إلى الهدم لا إلى البناء ، ولكن قراءة أشعار المعري تنفع في تقوية الذاتية ، وتروض القارئ على الاعتداد بالنفس ، وتثيره على الرياء الاجتماعي . وثمرات هذا الأدب لا تقل قيمة عن ثمرات الأدب الذي يرتبنا كيف نواجه مشكلات العصر الجديد

رسالة الأديب هي خلق ذوق الحياة ، أو هي نصر الحياة على الموت ، والقليل من هذه الرسالة في هذا الاتجاه يصنع الأعاجيب في إحياء الممالك والشعوب

كلام قدم بفتح

صديق ...

لم يبق بدّ من توجيه نظرك إلى أشياء خفيت عليك عدداً من السنين ، واستوجبت أن أزهد في لقائك ، رغم ما بيني وبينك من وداد عجزت عن محو الأيام . هي أشياء تملئ منك ، فتصرفني عنك ، وتجعل محضرك أثقل من الحديث المعاد

أنت يا صديقي مغرم بالسؤال عما لا يعنيك من شؤون الناس ، ولا سيما الموظفين ، كأنك تتوهم أن أعمالاً تنحصر في استقصاء الدقائق والخفايا من أحوال الزملاء ، وكأن الحياة عندي وعندك قيل وقال ، وبحث وسؤال ، مع أنك تعرف جيداً أنني لم أسألك يوماً عن شأن من شؤونك ، إلا أن تلتطف أنت فتستشيرني في بعض المضلات من أحوال دنياك ، ثم تكون النتيجة أن أنسى ما أفضيت به إليّ بعد لحظات قصار أو طوال

يجب أن تكون شواغلنا الحقيقية مقصورة على ما ينفع ، ولا نفع في استقصاء أحوال الناس ، إلا في الحدود المتصلة

بالمعاملات ، ثم يعضى كلٌّ إلى سبيله المرسوم في طلب الرزق أو المجد ، بلا التفات إلى الفضول الذي لا يتشبه غير سفار العقول ومن أثقل ما يضجرني منك حرصك في كل لقاء على تذكيري بالتقصير في حق نفسي من الوجهة الدنيوية ، وأنا أبغض من يبصرني بأمر دنيائي ، لأنني رست لحياي كلها خطة لا أريد عنها في أي وقت ، وهي الظفر بأكبر نسب من أنصبة الفكر والرأي . وهذا هو السبب في أن تكون أوقاتي كلها مشغولة بالرياضات ذهنية وعقلية وروحية ، وهو أيضاً السبب في طول الخلوة إلى القلم ، بحيث لا يعصى يوم يجوز نمته بالفراغ ، ولو كان من أيام الأعياد

والغريب أنك لا تسألني فيها أكتب ، ولا تحاول تنبيهي إلى ما ينبغي عني ، وإنما تسأل دائماً عما سأجني من الأدب ، وتجاول بالتصريح أو التلميح أن تفهمني أن كل شيء ما خلا المال ضياع في ضياع

وأنا لا أزهد في المال ولا أدعو إلى الزهد فيه ، ولكنني أفهم أن الغنى بالنسبة إلى أهل العلم والأدب غنى محدود ، وينبغي أن يقال كذلك ، لتبقى لأهل العلم والأدب أشواق إلى المعاني ، وليتحرروا من أسر الغنى الفصفاض ، فله شواغل تحدد من وثبات العقول ، وسبجات الأرواح ، وخطرات القلوب

ليس لي بصديق من يختار لي غير ما اخترت لنفسي ، وأنت تحذلني تحذلاً قظيماً كلما لقيتني ، لأنك تحاول تهوين نعمة الله في قلبي ، وأنا أعتقد أنني من الذين من الله عليهم بنعمة التوفيق ، فله الحمد وعليه التناء

أريد الحق ؟

الحق أنك تحاول الدفاع عن كسلك بأسلوب ملفوف ، فأنت تهون من شأن الجهاد الأدبي بحجة أنه قليل الريح ، وتلك حجة واهية ، فللجهاد الأدبي أرباح أيسرها الشعور بقيمة الجهاد ، ولو كان لي أمل في توفيقك لذكرتك للمرة الأولى بعد الألف بأن حياتك صارت غاية في الخزال ، وأنت لا تستحق اللقمة التي تأكل ، ولا الخارقة التي تلبس ، وما أنفقه أهلاك وأنفقتة الدولة في تعليمك وتثقيفك قد ضاع إلى آخر الزمان

الناس ، أو لعلى أدرى ، فقد صرت لا أفكر في لقاء صاحب
أو صديق إلا إذا وثقت بأن لقاءه يوحى إلى القلب أشياء
وهل يتسع الوقت لمسامرة من لا يوحون بشيء ؟
إن الحياة أقصر من أن نضييعها في مصاحبة الموسومين
بالغباء والجهل

الصديق الذى أجالسه فيشير في نفسه الشوق إلى امتشاق
القلم لتدوين بعض المعاني هو الصديق ، وأنا أرحب بلقائه
في كل حين

والأصل في الصديق أن يكون على مثال القلب ، فتحاوره
كما تحاور قلبك بلا تحفظ ولا احتباس ، عندئذ يفتح القلب عن
مكنونات يبدعها الحوار اللطيف

ومن أدبى في حياته أن أحرص أشد الحرص على أصدقائي ،
وأن أتعصب لهم بحق وبغير حق ، وأن أشهر القصر للحديث
عنهم ولو في صورة اللام ، وكان ذلك لأنى أومن بأن من حق
من وثقوا بنا فصادقونا أن نبذل في البر بهم ما نملك من كلمة
الخير ، وهى كلمة لا بضن بها غير المفطورين على الشح اللثيم

والخلوة إلى القلب ، أو إلى الصديق الذى بمنزلة القلب ، هى
فرصة الوحي الأدبى ، وهذه الخلوة كانت السبب الأصيل في تفوق
الأدباء القدماء

وهل ننسى أن الأنبياء لم يتلقوا الوحي إلا في أعقاب الخلوات
إلى القلوب ؟

أقول هذا لأشرح السبب في قلة الشعر بجميع البلاد في هذا
العهد ، فالشعر لا يكون إلا بالغناء ، ولا يتيسر الغناء مع الضجيج
إن أحلام القلوب لا تجمع بسهولة ، وكيف وهى في شرود
الأوابد ؟ إن للقلب أعماقا أبعد غوراً من أعماق المحيط ،
وستكتشف جميع المجاهيل قبل أن تكتشف سرائر القلوب

يجب على الكاتب أن يخلو إلى قلبه لحظات من كل يوم ،
عساه يعرف بعض الملامح من سريرة القلب والروح

لا يفرح برؤية الناس والأنهار والبحار والمزارع والبساتين
إلا من يمجز عن رؤية هذه الخلائق فوق ساحة القلب

فتى نكون من أرباب القلوب ؟

متى ؟ ثم متى ؟

فكى مبارك

إن انتظارنا سيطول !

عندك ألقاب علمية ، وبيدك وظيفة رسمية ، ولكنك على
نفسك وعلى الوطن بلاء

كيف يجوز أن تمر أيام وأسابيع وشهور وأعوام ولا تقرأ
لك بحثاً جيداً أو غير جيد ، ولا تسمع من أخبارك غير البراءة
في تسقط أخبار الناس ، ولا تلقاك إلا في القهوة إن أردنا أن
تلقاك ، ولا نأخذ عنك غير المعلومات السخيفة عن الدرجات
والترقيات ؟ وكيف يكون كل همك أن تسألنى عما بينى
وبين الرؤساء من صلات ، ولا يخطر في بالك أن تسألنى عما بينى
وبين الله من صلات ؟

وتعيب على أن أقضى أباى في نضال وصيال ، فإلى غنمت
أنت من قضاء دهرك في التلطف والتطرف ، بمصانعة هذا
وبجاملة ذاك ؟

ما تذكرك ماضيك إلا تحسرت وتفجعت ، فقد كنت فتى
مراجو الخايل ، وكان جهادك في طلب العلم مضرب الأمثال ،
فكيف وقع حجر الخمود فوق رأسك فشطره شطرين ، شطراً
للنسيمة وشطراً للاغتيال ؟

وأنا مع هذا أحبك وأحفظ عهدك ، ولكن كيف أتقى
شرك ، يا شرير ؟

إن لقاءك يؤذيني أعنف الإيذاء ، لأنه يرينى في المعدل ،
فأيجوز لمن يكون في مثل حالك من تعطيل مواهبه الأساسية
أن يجد القوات

إرتع والعب ، فإن الرزق لا يفوت السوائم المهملات !

صديق

لا تفكر في لقائى بعد اليوم ، إلا أن تنسى ما بنفسك ،
فترجع فتى كالذى عهدت ، فتى يعتمد على الله لا على الناس ،
ويؤمن بأن الله لا يرفع أحداً بغير حق ، لأنه يضع الموازين
في جميع الشؤون ، بحيث يمكن القول بأن المصادفة لا مكان لها
في الوجود

أترانى ألقاك مع الرجا لا مع الخوف ؟

أنا أخاف من لقاءك لأنك تخذلنى وتغفنى ، أيها العالم الجبان !

لطف الله بى وبك ، وهدانى وهداك !

الخلوة إلى القلب

لا أدرى كيف صرت إلى ما صرت إليه من الزهد في لقاء

من أيام الفتح

من مؤتة إلى اليرموك

للدكتور عبد الوهاب عزام

- ١ -

في العام الثالث بعد السّماة من الميلاد ، وذلك قبل بعثة الرسول بست سنين ، اشتعلت الحرب بين الروم والفرس . وهي حلقة من سلسلة طويلة من الحروب بُدئت منذ ظهر الرومان في غرب آسيا ، واستمرت بين الرومان والآشكانيين ، ثم ورثها الساسانيون والبيزنطيون حتى شغلت من التاريخ سبعة قرون بين الاشتغال والحمود . وهذه الحلقات الأخيرة التي سبقت البعثة واستمرت بعد الهجرة سبع سنين قد اهتم بها العرب ونزلت فيها آية من القرآن : « غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيفعلون ، في بضع سنين ، لله الأمر من قبل ومن بعد . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء . وهو العزيز الرحيم » . انتصر الفرس في عهد كسرى روبر على الروم زهاء عشرين سنة متوالية فسلموهم كل ما ملكوا في آسيا ، وفتحوا بيت المقدس وأخذوا الصليب الكبير ، ثم غلبوهم على مصر . وظهرت جيوش الفرس على أبواب القسطنطينية مرات . وظن الناس أن الروم لا تقوم لهم قاعة . ثم أجمع الروم أمرهم ، وقادهم هرقل من ظفر إلى ظفر خمس سنين أنت على كل ما ناله الفرس في الحروب المتتالية . وخلع كسرى روبر بعد أن أخرجه الهزائم من دار ملكه ومات ذليلاً حزينا ، وخلفه ابنه قباد الثاني فصالح هرقل على أن يرد على الروم كل ما سلبوه في آسيا ومصر وأن يرد الصليب المقدس . وسار هرقل في أعظم مواكبه إلى بيت المقدس ليضع الصليب موضعه في ديسمبر سنة ٦٢٩ م . وبلغ هرقل من العزة والهيبة والصيت ما بلغ

- ٢ -

في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة بعد غزوة خيبر بشهرين وجه رسول الله ، ثلاثة آلاف من أصحابه إلى الشام ، وجعل القيادة لزيد بن حارثة ، فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب ، فإن أصيب فعبدة بن رواحة . وكان هذا إيذاناً ببعث الشقة ، وجسامة المطلب ، وعظيم الخطر لما سار الرسول صلوات الله عليه جيشاً لحرب الروم في أرض بعيدة ؟ يقول المؤرخون أن الفسانيين قتلوا رسوله إلى أمير بصرى ؛ ولكن أحسب الأمر أوسع من هذا فقد أراد

المسلمون أن يرهبوا الطامعين فيهم ويعرفوا موقف القبائل العربية الضاربة في سلطان الروم من المسلمين : أحرب هم أم سلم .

سار المسلمون إلى مَمان فإذا هرقل الذي حالقه الظفر خمس سنين حتى رد إلى سلطان الروم ما أخذه الفرس وزلزل سلطان كسرى في ديار كسرى - قد جمع في مكاب جوعاً حاشدة من الروم والعرب - وتشاور المسلمون وهمتوا بأن يكتبوا إلى الرسول ولكن ابن رواحة قال : « يا قوم والله إن الذي نكروهون لَلَّذِي خَرَجْتُمْ لَهُ ؛ خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ ؛ وما تقاتل الناس بعدد ، ولا قوة ، ولا كثرة . ما قاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به . فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين ؛ إما ظهور وإما شهادة » . التقى الجمعان عند مؤتة وهي قرية في البلقاء التي تسمى اليوم شرقي الأردن ، إلى الشرق من الطرف الجنوبي للبحر الميت . واستمرت الحرب وقاتل زيد بالراية حتى قتل ، وتقدم جعفر للشهادة فقاتل حتى ناله . وتلاه ابن رواحة فقتل . فاجتمع الناس على القائد المحمّد المظفر خالد بن الوليد فقاتل كما يقاتل خالد حتى تراجع بالجيش الصغير فألقاه من الجوع المطبقة عليه فعمل القائد الحازم لا يهلك جيشه في معركة خاسرة .

ثم شغل المسلمون بفتح مكة وما تلاه من الأحداث . وبعد سنة من موقعة مؤتة دعا الرسول إلى غزو الروم « في زمن عسرة من الحر ، وجذب من البلاء » زمن تدعو فيه إلى الحرب إلى ضرورة لا مناص منها . وعلم الناس أنهم يدعون لغزو الروم ، غزو بني الأصفر وهم يملكون من سلطانهم وقوتهم وانتصارهم على الفرس ما يملؤهم هيبة . حتى قال بعض المناققين : « أتخسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم ؛ والله لكان فيكم غداً قرنين في الحبال » سار الجيش إلى تبوك ، وكانت على حدود البلاد الخاضعة لسلطان الروم في الشمال ؛ فأقام بضع عشرة ليلة وصالح الرسول صلوات الله عليه أهل دومة الجندل وأبلى وجريار وأزرح . ورجع المسلمون وقد صالحوا من صالحوا وأرهبا القبائل الضاربة في الشمال ، وأعلموا الروم أنهم غير عاجزين عن الجمع والسير للقتال . وكانت غزوة ذات أثر في تمكين هيبة المسلمين في القبائل الشمالية ، ومحو ما أصاب المجاهدين في مؤتة ، والتمهيد لإقامة سلطان الإسلام في تلك الأجزاء

- ٤ -

ثم أعد الرسول جيشاً للسير إلى البلقاء حيث تراجع المسلمون في غزوة مؤتة وجعل عليه أسامة بن زيد أول قائد للمسلمين

أيها المرضى (*)

للأستاذ راشد رستم

[إذا كان المريض يخاف المرض
فإن الصحيح منه أخوف]
* الكاتب *

إن ضعف النفوس أخطر من ضعف الأجسام
وإذا تهيأ للمرء أن تكون له نفس صحيحة قوية فلا يضعفها
بأن يخضعها لحكم هذا الجسم المريض الضعيف المضطرب
تلك القوى الكامنة في النفوس إن هي إلا مدد سحري من
تيار الروح العلوى ترفع عن الضعيف ضعفه ، وتقوم له
بما يعجز عنه دواؤه وأطبائؤه

وإذا كان المرض قيدا كما يراه المريض ، فإن للأصحاء هوما وقيوداً ،
وإذا أفلت الزمن من يد المريض فلا يظن أن الصحيح عليه قادر
إن الزمان يقبض ولا يقبض عليه ، فلا الصحيح قوى على
الزمن ولا المريض ضعيف على الزمن
لا تطلبوا الشفاء إلا من الله ، ثم من أنفسكم التي يجب أن
تكون مع الله

أما الزائرون فلا تفتبوا

مرضنا فما عادنا عائد ولا قيل أين الفتى الأملى
لعل له عذراً وأنت تلوم . ومن الناس من لا يجب أن يجد
صديقاً هزيلاً ، فكيف به يرضى أن يراه عليلاً !

تحولوا عن هؤلاء وعن هؤلاء ، وأجهوا دائماً إلى أصدقائنا الأطباء
إن الطبيب هو الصديق الطبيعي للمريض
وإذا لم يستطع الطبيب أن يكون صديقاً للمريض فلماذا أراد
أن يكون طبيباً !
ليس يكفي أن يكون الطبيب عدواً للمرض حتى يعتبر صديقاً للمريض !

شفاكم الله وعافاكم
إنكم اليوم مرضى وقد كنتم أصحاء ، فلا تجزعوا بل اعملوا
على أن تعودوا أصحاء
إن الأصل في الحياة الصحة والعافية ، أما المرض فهو حال
تصيب الناس لحكمة من السماء - تصقلهم به وتهيئهم ثم تنبهم
أن يكونوا دائماً أصحاء

لا تنظروا إلى الأصحاء ، بل انظروا إلى المرضى من إخوانكم ؛
بل انظروا إلى أنفسكم
قد يصير الصحيح مريضاً والمريض صحيحاً ، إذ لا صحيح
دائماً ولا مريض دائماً

إن الأصحاء لم يكونوا دائماً « هم » الأصحاء ، فهونوا على
أنفسكم ، ولا تضعفوها جنب ضعف أجسامكم ، إذ هي التي
تشفيكم وهي التي تنجيكم ، وهي التي تعيدكم صحتكم الأولى
إن المرض ضعف فلا تريدوا الضعيف ضعفاً

(*) للكاتب مقال « إلى الأصحاء » في الرسالة عدد ١٩٦

لفصلت القول وسردت الحوادث مبيناً عن الصلات الجامعة ،
والقراءة الواشجة ، بين هذه الأحداث . تلكم صور متفرقة
في كتب التاريخ ، شتية في رأى مطالعيه ؛ ولكنها في الحق
أوجه حقيقة واحدة ، أو أمواج من بحر واحد ، أو فصول
متتابعة من كتاب : أوجه من هذا اليقين الذي ملأ قلوب العرب
المسلمين ، وأمواج من هذا الجهاد الذي اعترمه العرب المسلمون ،
وفصول من هذا المجد الذي سطره العرب المسلمون قصة أولها
خالد بنحاش بجيشه ليقية غائلة الروم ، وآخرها خالد بنحاش
بجيشه ليمحو سلطان الروم ، وبعد سلطان المسلمين على الشام
وما وراء الشام ؛ وفي ثناياها حقائق من الأخلاق والسنن والتاريخ
هي التي تجلت سريعاً فجمعت في سلطان العرب المشرق والمغرب
وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب .

عبد الجبار بن همام

في تلك الغزوة وتوفي الرسول واشتعلت الفتنة في الجزيرة وسأل
الناس أبا بكر أن يبقى الجيش ليقى المدينة غارات القبائل المرتدة
ولكن خليفة رسول أصر الإصرار كله على أن ينفذ الجيش
الذي أمده رسول الله . فسار الجيش إلى حيث أمر الرسول ففهم
وسلم . وذلك في السنة الحادية عشرة . وهو تدير عظيم لم يلقه
الروم ومن والاهم من العرب بكفاية من الاهتمام والتفكير

- ٥ -

وبمديسة وأشهر من رجوع جيش أسامة - وذلك أوائل
السنة الثالثة عشرة عزم المسلمون على فتح الشام وسير أبو بكر
جيوشاً أربعة لهذا الفتح . وتتابعت الوقائع إلى الموقعة الحاطمة
موقعة البرموك التي جعلت هرقل يودع الشام وداعاً لا لقاء بعده .
وقد أدار هذه الموقعة الفاصلة خالد بن الوليد ، القائد الذي شهد
مؤتة واهماز بجيشه نخله من براثن الموت . ولولا ضيق المجال

الحكم الذاتي في المدرسة

للأستاذ السيد يحقوب بكر

— ٢ —

التلاميذ كل سنة من فرقة إلى فرقة أعلى بصحبها في كثير من الأحوال تغيير مستمر في أعضاء الحكم الذاتي وهناك مجال ثالث للحكم الذاتي هو تلك الجمعيات التي يؤلفها التلاميذ قاصدين بها إلى ممارسة وجوه من النشاط تضيق عنها جدران المدرسة كالجمعيات الأدبية والجمعيات التمثيلية وجمعيات فلاحية البساتين وجمعيات التصوير وغيرها

وأخيراً يمكن أن نجعل من المدرسة كلها مجالاً للحكم الذاتي . ولكن هذا لا يمكن أن يتأتى بسهولة إلا إذا كان تلاميذ المدرسة لا يزيدون عن أربعين طفلاً أو خمسين فهذه هي المجالات التي يمكن أن يتخذ منها الحكم الذاتي مسرحاً يمثل عليه دوره . على أننا لا نحب أن نترك هذه المسألة قبل أن نتناول الحكم الذاتي في الفصل بشيء من التفصيل . فنحن نريد أن نقول إنه ليس من الضروري في كل الأحوال أن يمتد الحكم الذاتي إلى نطاق الفصل . وبيان ذلك أنه إذا كان ثم عداء متوارث بين التلاميذ من جهة والمدرس والمدرسين من جهة أخرى ، وإذا كانت حياة التلاميذ خارج المدرسة حياة يتناولها العسف والاضطراب ، فإن الحاجة تكون حينئذ ماسة إلى

ولنتكلم الآن عن مجالات scopes الحكم الذاتي فنحن يمكننا أن نعتبر البيت في المدرسة الداخلية أحسن مجال يمكن أن يصطنع فيه الحكم الذاتي . فالبيت من جهة أضيق من أن يعجز بعض أفرادها عن تدير أمره تديراً محكماً ، والحياة فيه تقدم أكبر قدر من وجوه النشاط المختلفة التي يمكن للتلاميذ أن يتخذوا منها ميداناً لتدبيرهم وتنظيمهم وهناك مجال آخر من مجالات الحكم الذاتي هو الفصل المدرسي class or form . والمآخذ على هذا المجال تتلخص في أن الأغراض التي يرى الفصل إلى تحقيقها أولاً وقبل كل شيء تخرج من مجال الحكم الذاتي كثيراً من نواحي حياة الأطفال الاجتماعية التي هي الصن بهم ؛ وفي أن انتقالات

الحياة ، وإنها من الله ، وأنه لا شيء سواها ، ولا أحد سواه خذ نفسك أيها المريض بيقين الشفاء ، وجسمك بصحيح العلاج ، ثم اصبر فإن الله كما قضى لك بما تحب منه ، يقضى عليك أن تصبر له على ما يحب فيك ...
ركن عبده وألق القياد لحكمه

هو الله يمتحن الطبيب بالمريض ، ليس ليعلم قدر علمه ، إذ فوق كل ذي علم عليم ، وإنما ليسأله الواجب الذي ارتضاه لنفسه ، والمهمة التي أقسم عليها ، ليس هو الذي اختار المهنة التي يعمل لها ؟ إلى الأطباء إذن أيها المرضى . لا تسألوم الشفاء ، وإنما اسألوم وسيلتهم إلى الشفاء — أن يكونوا لكم أصدقاء ، بل ونعم الأصدقاء

إن الطب تخمين ، والإنسانية يقين ، و« الحكيم » البصير يسير بينهما وهو آمن وأمين . إذ شتان بين طالب الله وطالب من الله ...

إن الرحمة لم ترفع بعد من الأرض إلى السماء ، أيها المرضى وأيتها الأصحاء ...

فن كان له قلب فله الرضا من كل شيء ...

راشد رستم (بحيرة فارون)

يتقدم المريض إلى الطبيب وهو يود أن يكون له كل ما يريد تلك ظاهرة من ظواهر المرض لا تخفى على أحد غير أنها قد تفوت على من لا يحب أن تفوت عليه ، نعم تفوت على الطبيب ، تمر عليه دون أن يقيم لها وزناً — هنالك يختل ميزان الإنسانية ، لأنه بيد الطبيب ، ولا يعود المريض ، ولا غير المريض ، يرى في الطبيب ذلك الهيكل القدسي الذي يقصد إليه ليلقى بالروح والجسد بين يديه ...

ولكن المريض كالنريق ، يتعلق بكل ما يرى وما يجد — إذن فيا رحمة الله اهبطي على قلب الطبيب ! وبأسكينته أنزلي على قلب المريض ، وبالله أنطف بهذا الإنسان ، وهذا الإنسان ...

وهكذا لن يستطيع المريض أن يفر من رحمة الله ، فقد وسمت رحمته كل شيء ، وإلى أي النواحي أنجه ، وإلى أي المؤسسات قصد ، ففي رحمة الرحمن البر والرضا والأمان وإن الله لحكمة بين الناس في دنيا الأمراض ، إذ بولد ابن آدم وليس عليه غير الصحة والعافية ، حتى إذا استلهمها أخذ يخصمهما لأغراض في الحياة مدى الحياة ، ثم يذهب وقد ذهبت عنه الصحة والعافية وأغراض الحياة ...

وإن في المرض لآية يدرك بها المرء معنى الصحة ، وإنها هي

أن يشار كواحي عملية الحكم الذاتي ، ولكن على شرط ألا يكون عددهم كبيراً جداً . وهنا يفتقر نظام الحكم الذاتي عن نظام العرفاء الذي يُخضع التلاميذ الصغار لسلطة التلاميذ الكبار . ويجب أن يعتبر الحكم الذاتي وسيلة يعاقب بها التلاميذ بعضهم بعضاً . وعلى ذلك فيجب ألا يكون العقاب إلا حين يكون من ورائه صوت لقوانين الحكم الذاتي من أن تُنقض ، تلك القوانين التي شرعها التلاميذ أنفسهم وقصدوا بها إلى ما فيه الخير لهم جميعاً . على أن هذا العقاب يجب أن يكون خالصاً من الغلّ مبرأ من الضغينة . فالقوة إذن سناد لقانون الحكم الذاتي في مجتمع التلاميذ كما أنها سناد القانون في المجتمع الكبير . ولكن كلما قوى شعور التلاميذ بما فيه مصلحتهم العامة فإن الحاجة إلى العقاب تقل .

وهنا يأتي الكلام عن مسألة من أهم مسائل الحكم الذاتي : فيجب ألا يتطرق إلى الأذهان أن نظام الحكم الذاتي يرفع عن عاتق ناظر المدرسة ومدرسيها مسؤولية التأديب ، فهو على العكس من ذلك يزيد من مدى هذه المسؤولية ؛ وذلك لأن عملية الضبط لا ترمى حينئذ إلى حفظ النظام order فقط بل إلى غاية تربوية كذلك . ومعنى هذا أن عملية الضبط في هذا النظام لا تقصد مباشرة إلى مجرد حفظ النظام ، وإنما هي تقصد عن طريق غير مباشر لا إلى منع النظام من أن يتطرق إليه العبث ويخترمه الخلل . وإنما تصطنع عملية الضبط هذا الطريق غير المباشر لتكفل للغاية التربوية التي يرى إليها الحكم الذاتي أن تتحقق ، وما هذه الغاية التربوية إلا إفراح المجال لشخصيات التلاميذ حتى تنمو وترعرع .

ولكن هذا النوع من الحرية لا يرضى به دعاة التحرير Emancipationists . فهم يقولون إنه ليس إلا مستحاً للحرية ؛ ذلك لأنه يفرض على التلاميذ ما يريده المدرس ، فإذا أراد هؤلاء أن ينطلقوا مع سجيئتهم فيما يفعلون فإنهم سرعان ما يعوقون . وإنما ينادى دعاة التحرير بحرية خالصة من القيود ينطلق معها التلاميذ أينما يريدون فيقعون فيما يقعون فيه من أخطاء ويمالجون هذه الأخطاء كما يحبون

قدر من الحكم الذاتي يتناول الفصل . أما إذا كانت العلاقة بين التلاميذ والمدرسين علاقة تسودها المودة والصفاء ، وكان التلاميذ من جانبهم يميلون إلى التعلم ، وكانوا يتمتعون بقسط وافر من الحرية خارج المدرسة ، فمن المشكوك فيه حينئذ أن يكون الحكم الذاتي شيئاً ضرورياً مرغوباً فيه

كذلك لا نحب أن نترك هذه المسألة قبل أن ننبه إلى أن وجوه النشاط في داخل المدرسة مرتبطة أشد الارتباط بوجوه النشاط في خارجها وأن الحكم الذاتي في خارج الفصل لا يمكن لهذا السبب أن يتم له النجاح إذا كانت الأمور في الفصل تجري على قواعد بالية عتيقة

وليس للحكم الذاتي نظام خاص صالح لكل الأحوال ، وإنما هو يتكيف بحسب الحالة التي يوجد فيها ، فالسن ، والجنس وتقاليد المدرسة ، وشخصية المدرسين ، وطبيعة البيئة التي يأتي منها التلاميذ ، والنمط الاجتماعية التي يرمى إلى تحقيقها — كل هذه يجب أن تترك في الحكم الذاتي أثرها وتكيفه وفقاً .

وأنا أعتقد أن قيمة الحكم الذاتي تزيد وأن مجاله يتسع إذا أمكن أن نبت فيه روحاً اقتصادية . وذلك يكون بإعطاء التلاميذ في كل أسبوع قدرًا معينًا من المال يستطيعون به أن يدبروا الأمور المالية المختلفة التي كان يقوم بها من قبل مدبرو شئون المدرسة . فيستطيعون مثلاً أن يشتروا ما هم في حاجة إليه من الأقلام وأقلام الرصاص ، وأن يشتروا الجرائد اللازمة للمكتبة ، وأن يشتروا جميع الأدوات اللازمة للألعاب games سواء أكانت داخل المدرسة أو خارجها ، وأن يشتروا حاكياً أو مذياعاً ، وأن يؤثثوا غرفة هادئة للمطالعة ، وأن يقوموا بالرحلات الخ . وكل هذا يستدعى بالطبع وجود مصرف في المدرسة يودع فيه ما يُعطاه التلاميذ من مال ، ويقوم على تدبير أموره أحد هؤلاء التلاميذ . وكل هذا يستدعي أيضاً أن تقدم اللجان المختلفة ميزانياتها ، وأن تفحص هذه الميزانيات لجنة مالية مختصة لتقرر ما تراه .

وقد يكون من بين التلاميذ الذين يصطنعون الحكم الذاتي — ومعظمهم من غير شك قد بلغ سن الشباب — بعض التلاميذ الذين لم يبلغوا هذه السن بعد . فهؤلاء التلاميذ الأحداث يمكنهم

أن نفوس تلاميذه تنطوى على حكمة كثيرة نجباء، أو على صفات أخرى تستحق أن يكبد في سبيل إمادة اللثام عنها ، وهو يجب أن يكون ذا عقل واسع الثقافة ، وشخصية منسجمة الأطراف متوافقة الأنعام ، وقدرة على التنفيذ ، وهو يجب أن يجمع إلى هذه الخصال كلها حباً للأطفال يلهبه الحماس ، ولكن الحماس الذى يخفف من حدته الحذر ويبعد غوره التبصر

وزيد الأستاذ ما كاي على ذلك ، فيقول إن الربى يجب أن يشعر تلاميذه بأن نجاحهم ونجاحهم فقط هو الهدف الأسمى للمربى ، وأنه ما وجد إلا للوصول إلى هذا الهدف . وعلى ذلك يجب أن يحملهم باستمرار على أن يهدفوا نحو شكل من أشكال الكمال هو في الحقيقة أبعد من أن يتناوله ذرعهم ، وأن يشعروهم بأنهم إن فشلوا في الوصول إلى هذا الكمال فلسوف يستطيعون فيما بعد أن يحاولوا محاولات أخرى تحدوها خبرة أوسع

والربى كذلك يجب أن يوفق بين نواحي الضعف في المربى ونواحي القوة ، فيعطى من هذه لتلك ليصل بالمربى في آخر الأمر إلى حال من التوازن قائمة على تعاون ملكاته وتواصلها وصفوة القول أن نظام الحكم الذاتى يتطلب وجود المربى ليلعب فيه دوره الهام .

السهر يعقوب بك (للحديث بقية أخيرة)

على أن الأستاذ جون آدسن لا يرتضى مذهب هؤلاء . فهو ينادى بأن تكون للمدرس السلطة العليا ، تلك السلطة التى تحفظ على جماعة التلاميذ صالحها العام الذى قد تودى به الحرية المتطرفة . أضف إلى ذلك أن الحياة الواقعية حياة مفعمة بالقيود : القيود العامة التى تغلنا بها الحياة فى المجتمع ، والقيود الخاصة التى يغلنا بها من نخضع له أو من نخضع لهم . فإذا كان التلاميذ لن يواجهوا فى المستقبل حياة خالصة من القيود ، فأحربهم أن يموّدوا منذ الصغر الخضوع لسلطة مرب أو مربية يقصد كل منهما إلى تهئية ظروف المدرسة بحيث تكفل لسلك التلاميذ وشخصيتهم التمرع والنماء

ويرى الأستاذ أسيورن Osborne أن تقسم السلطة مناصفة بين الناظر والمدرسين من جهة والتلاميذ من جهة أخرى . وهو يعتقد أن هذا التقسيم لا يضير نظام الحكم الذاتى في شيء . فالناظر مثلاً يمكنه أن يفرض على التلاميذ موازلة الألعاب الرياضية فى أيام معينة من الأسبوع ، ثم يترك لهم توزيع ضروب هذه الألعاب على هذه الأيام ، فيجملون هذا اليوم للكريكيت cricket وذلك للكشف وهم جرا . على أنه لا يمكن فصل هاتين السلطتين فصلاً تاماً ، فيجب على الناظر والمدرسين أن يصغوا إلى ما يوجهه لهم التلاميذ من نقد ، وإن كانوا يملكون حق إهمال هذا النقد

وقد عرض الأستاذ جردن ما كاي A. L. Gordon Mackay لهذه المسألة ، فقال إنه لا يمكن أن يتحقق نظام الحكم الذاتى من غير وجود المربى . ولكي يبين صحة ذلك انتقل إلى وظيفة المربى ، فقال إنها تتلخص فى العمل على نشر القدرة Ability النطوية ، ثم العمل على تنمية قدرة تلاميذه جماعة وأفراداً . فالمربى أولاً مرشد وفيلسوف وصديق ، وهو إلى ذلك ناصح أمين فى كل ما يتعلق بالدروس والاجتماعات وسائر وجوه النشاط فى الفصل .

على أنه يجب أن يتصف بصفات معينة تعينه على أن يكون كذلك ، وهذه الصفات ليست إلا صدى للعلاقة التى تربطه بالتلاميذ . فهو يجب أن يشق بأنه قادر على معاونة تلاميذه على نشر مواهبهم الكامنة ، وهو يجب أن يعتقد

سينما ستوديو مصر

البرنامج ابتداء من الإثنين أول مارس سنة ١٩٤٣

شركة ر. ك. و. روبر تقدم

شارلز لوتن - جون هول

ييجى دريك

فى الفيلم الطريف

« جزيرة الأحلام »

حفلات يومية ٤

السيدة سكينة بنت الحسين

للأستاذ سعيد الديره جى

- ٢ -

أمها :

بينما الفاروق في المسجد الجامع وحوله شيوخ المهاجرين والأنصار ، إذا بشيخ مهيب يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي الفاروق وحياه بتحية الخليفة ، فردّها عليه الخليفة وقال له : من أنت ؟ قال : أنا امرؤ القيس بن عدى الكلبي . فعرفه عمر ؛ وكيف لا يعرف صاحب بكر الذي أغار عليهم في يوم فلج في الجاهلية ؟ فقال له عمر : ماذا تريد ؟ قال : أريد الإسلام . فعرضه عليه قبله . ودعاه برمح فمقد له على من أسلم بالشام من « قضاة » وهذا أول رجل عقد له على المسلمين بالشام ولم يصل ركعة واحدة ؛ ذلك لما له من المنزلة السامية بين قومه . وأراد على بن أبي طالب أن يزيد في شرف هذا الشيخ فنهض إليه وأخذ بثيابه وقال له : يا عم ، أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وصهره ، وهذان ابناي من ابنته ، وقد رغبتنا في صهرك فأنكحنا . سر الشيخ من هذه الساعة الميمونة التي نال فيها ما لم يكن يتوقعه : اهتدى بنور الإسلام ، وتولى إمرة قضاة بالشام ، وهذا ابن عم الرسول وزوج ابنته يريد أن يشرفه بمصاهرته . فالتفت إلى على بن أبي طالب والفرح قد ملأ قلبه والبشر طافح في وجهه وقال له : « وقد أنكحتك يا على المحياة بنت امرئ القيس . وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس . وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس » وكانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن امتازت بفصاحة لسانها ورجاحة عقلها فكان الحسين يحبها حباً جما لما رآه من كمالها وعقلها . ولأمه أخوه الحسن على هذا فقال :

لعمرك إنني لأحب داراً تكون بها سكينة والرباب أحبهما وأبذل جمل مالى وليس لعائب عندي عتاب فلتست لهم وإن غابوا مضيقاً حياتي أو ينيبني التراب كانت الرباب مع زوجها مثلاً للمرأة المسلمة الصالحة شاركته

أفراحه وأتراحه ورافقته حتى في ساحة جهاده وشهدت بمينها مصرعه ورثته بقولها :

إن الذي كان نوراً يستضاء به بكر بلاه قتيلاً غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحاً عنا وجنت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به وكنت نصيحنا بالرحم والدين
من اللينامي أو من للسائلين أو من يغني ويأوي إليه كل مسكين
والله لا ابتغى صهرراً بصهركم حتى أغيب بين الرمل والطين
وقد برت الرباب بقسمها فكم تقدم إليها من شريف وأمير
وخطبها بعد مصرع زوجها ، وكان جوابها لكل خاطب :
« ما كنت لأتخذ حمماً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقضت
الرباب حياتها حانية على ولديها عبد الله وسكينة .

نشأها وزواجها :

تولت الرباب تربية ابنتها سكينة بنفسها فأرضعتها الفصاحة والبلاغة منذ صغرها وأطلعتها على أشعار العرب وأخبارهم . وكثيراً ما كانت ترسلها إلى حلقات العلماء ومجالس رواة الحديث فتأخذ عنهم . كما كانت تقص عليها مآثر آبائها وأجدادها ، فتذكرها بمجدها الأعظم منقذ العالم من الشرك وهاديه إلى طريق الحق . وتسرد عليها أخبار جدها فتي الفتيان « حيدر » ما كان عليه من البطولة والعلم والفقه في الدين . وكانت الفتاة ذكية الفؤاد تصنى إلى هذه الأحاديث بكل شوق وتفخر بما تراث أجدادها التي دونها كل ثغر ، فاهتدت بنورهم وتسمنت ذروة المجد الشامخ ولما بلغت سن الزواج زوجها أبوها من ابن عمها عبد الله ابن الحسن . وبعد وفاته تقدم إليها شبان قريش يطلبون يدها فلم يوفق سوى أحد الأبطال الذين يضرب بهم الثل في الشجاعة والمروءة والكرم — ذلك هو مصعب بن الزبير — أمهرها مليون درهم وأهدى لأخيها أربعمائة ألف دينار . وزفت إليه وهي كالنار الموقدة حسناً وجالاً ، وكان الخليفة عبد الملك بنفسه على مصعب هذا الزواج ، وقد صرح بذلك لجلسائه فقال : « أشجع الناس مصعب بن الزبير الذي جمع في بيته بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسن »

كان مصعب يحبها حباً جما ويؤثرها على غيرها لقلها وأدبها وحسبها وقضى معها أسعد أيام حياته ، ولكن كل هناء يعقبه غراء ، فلم تطل أيامه معها حتى لقي حتفه . دخل عليها يوم قتله فنزع ثيابه ولبس غلالة وتوشح بثوب وأخذ سيفه لينزل ساحة

في أمر تريده ، وأن يكون أمر خروجها بيدها . فرضى وسلم أموره بيدها كما أرادت . ولكن صاحبنا هذا كان بخيلاً فلم يطق صبراً على ما تفيضه سكينته على الشعراء والفقهاء وحلقات الأدب وما كانت تنفقه في قصرها وغدواتها ومنزهاتها . فغلب بحله على هواه وتحلى عنها .

آرت سكينته بعد هذا أن تعيش منفردة مع جواربها بمكان ناء عن المدينة وضواها تتمتع بهدوء الطبيعة وجمالها الفائق فلم تجد مكاناً أجمل من وادي العميق الفتان . فبات مالها بالزوراء وعمرت لها قصرًا نفخاً بهذا الوادي الجميل . وكلما قاض الوادي كانت تخرج إلى محل السيل يحف بها جواربها . وفي أحد الأيام جلست على حافة الوادي تمتع نظرها بما يحف بها من الأزهار والحشائش وأشجار الأثل ، وكانت السماء صافية والنسيم عليلًا والناس منشرون حول الوادي يتمتعون أنفسهم بهذا الجمال الفتان . أعجبها هذا المنظر البهيج فالتفتت إلى جواربها وقالت : « والله لهذه الساعة في هذا القصر خير من الزوراء » .

صبيد الربوب محمد
بالموصل

(يتبع)

حكم في المحلة رقم ١١١ عسكرية حلوان سنة ١٩٤٣ بتسليم سيد محمود علي صالح لوالده وغلق محله ثمانية أيام والمصادرة والنشر والتعليق ليعه أدره عويجه بأكثر من السر المحدد

إدارة البلديات — تنظيم

نطرح بلدية المحلة الكبرى في
المزايدة العلنية العامة بيع براميل
أسفلت فارغة وصاج قديم وحديد
وصفيح خردة وكهنة وخلافها وتحدد
الساعة العاشرة من صباح ١٣ مارس
١٩٤٣ موعداً للمزايدة . فعلى راغب
الدخول في هذه المزايدة الحضور في
السكان والزمان المذكورين ٢٤٩

الوغي . علمت سكينته أنها اساعة الأخيرة وأنها ستفارق فراق الأبد فلم تنالك نفسها وصاحت : « واحزناء عليك يا مصعب » وما هي إلا ساعات معدودة حتى أنها خبر استشهادها . فخرجت إلى ساحة الوغي لتتظار البطل المجند فطلبته بين القتلى وعرفته بشامة كانت في خده فوقفت عليه وقالت : « رحلك الله ، نعم بعمل المرأة المسلة كنت » أدركت والله ما قال عنتر :

وخليل غانية تركت مجندلاً بالقصاع لم يعيد ولم يتلثم
فهتكت بالرمع الطويل أهابه ليس الكريم على القنا محرم
وقفت سكينته طويلاً أمام هذا البطل المخرج بدمائه .
وتذكرت أيام نكبتها بشهيد كربلاء ، ومن أمامها المناظر المخرقة
والعصائب التي توالى على آل البيت . وما هي تفجع اليوم بزوجها
كما خمت بأهلها من قبل ففاض الدمع من عينيها والشعر من قلبها
وقالت ترتنيه :

فإن تقتلوه تقتلوا الماجد الذي يرى القتل إلا ما عليه حراما
وقبلك ما خاض الحسين منية إلى القوم حتى أوردوه حماما
ثم احتسبت واسترجعت ، وأصرت بدفن زوجها ثم عادت
إلى الكوفة لتلم شعثها وتلحق بأهلها . ولما أرادت السفر تجمع
إليها أهل الكوفة ليسلموا عليها ، كأنهم لم يسلموا زوجها قبل
أيام ولم يسلموا أباه وأخاه قبله ، وكأنهم لم يخذلوا جددها .
ولكن سكينته من نعرف دهاها وعقلها فهي أجل من أن تنخدع
بظاهر القول . وقد صرحت لهم بما يكنه صدرها من البغض
فقلت لهم : « لا جزاكم الله عنى خيراً ، ولا أخلف عليكم بخير ،
بعلم الله إني أبغضكم ، قتلتم جدى علياً ، وقتلتم أبي الحسين ،
وأخى علياً ، وزوجى مصعباً . فبأنى وجه تلقونى ، أيتمنى
صغيرة ، وأرملتمونى كبيرة .

أراد عبد الملك أن يبتنم فرصة قتل زوجها ، وكانت كل
مُنبتة أن يتزوجها ليحظى بالجمال والعقل والشرف ، ولكن
هيهات أن يجد حبه إلى قلبها سبيلاً . ولا عرض عليها أمر خطبتها
قالت : « والله لا يتزوجنى قاتله أبداً » . خطبها الأصبع بن
عبد العزيز وإلى مصر . فكتبت إليه أن أرض مصر وخمة .
فبنى لها « مدينة الأصبع » ولكن هذا الأمر لم يرق في عين
عبد الملك فغسده وكتب إليه : أن اختر ولاية مصر أو سكينته .
فكف عن زواجها . خطبها بعد ذلك زيد بن عثمان بن عفان
فشرطت عليه : ألا يغيرها ، ولا يتمتع شيئاً تريده ، ولا يخالفها

رسالة الجاحظ

في مناقب الترك وعامة جند اليهود:

للأستاذ محمود عزت عرفه

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

مات الخليفة الواثق عام ٢٣٢ هـ وتولى بعده أخوه جعفر المتوكل على الله؛ وكان النزاع الذي طال أمده قد أحدث رد فعل في نفوس المسلحين ومحبي السلام، فبذلت جهود جبارة للتوفيق بين المتنازعين، وإزالة روح الحسد والتنافس التي طفت على العلاقة بين طوائف الجند، ووشجت بنفوس الرؤساء من كل فريق. وكان على رأس هؤلاء المخلصين الداعين إلى الإصلاح نديم المتوكل وصاحبه الأثير: الفتح بن خاقان^(١) الذي تقدم إليه الجاحظ برسائله في مفاخر الترك بعد أن أضاف إليها مقدمة قصيرة ملامعة. ولا شك أنه في هذه الفترة أيضاً زاد من عناوينها جملة «في مناقب الترك وعامة جند الخلافة». إذ الرسالة الأصلية - بعد حذف المقدمة التي توجه بالخطاب فيها إلى الفتح - مقصورة على ذكر مفاخر الأتراك والإشادة بفضلهم على سائر الأجناس، في حربهم وسياساتهم وصنائعهم وأخلاقهم، وكل ما يكون موضع فخر وعمل تميز وتفاضل

والفتح من الترك، فما يضيره أن يطنب الجاحظ في فضائل بني جنسه؛ ثم هو من دعاة الألفة والإصلاح فلا يضير الجاحظ أن يوطئ لرسائله بحديث في مزايا هذه الألفة بضمينه من فضائل تلك الطوائف جميعاً ما يحمل كلامه أقوى في التأثير وأدعى إلى القبول بذلك خرجت الرسالة في قسمين: مقدمة في فصل التألف وضرورة اتفاق الكلمة مع حديث في مزايا كل طائفة من طوائف الأجناس سوى الترك؛ ثم فصل طويل في مناقب الترك خاصة، وهو الرسالة القديمة بمينها...

أما المقدمة المستحدثة فيبدأ الجاحظ فيها بالإشارة إلى ما يضطلع به الفتح بن خاقان من الدفاع عن الخلافة والترغيب في الالتفاف حولها، والسعي إلى توطيد التألف بين أنصارها،

(١) أبو محمد الفتح بن خاقان بن أحمد وقيل ابن خرطوج، الترك. قال ابن النديم: كان من أولاد الملوك واتخذ المتوكل أخاً وكان يقدمه على جميع أولاده. قتل مع المتوكل ليلة قتل بالسيوف لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين بالتركية. هـ

وإقرار فضيلة الطاعة وبث روح الود والناصرة فيهم؛ ثم يقول متوجهاً بالحديث إلى الفتح:

«وذكرت أبقاك الله أنك جالست أخلاقاً من جند الخلافة، وجماعة من أبناء الدعوة، وشيوخاً من جلة الشيعة، وكهولاً من أبناء رجال الدولة والمنسويين إلى الطاعة والناصرة الدينية دون محبة الرغبة والرهبة. وأن رجلاً من عرض تلك الجماعة ومن حاشية تلك الجملة ارتجل الكلام ارتجال مستبد، وتقرد به تقرد معجب... وزعم أن جند الخلافة اليوم على خمسة أقسام: خراساني وتركى ومولى وعربى وبنوى... وأنك اعترضت على هذا التكلم المستبد وعلى هذا القائل للتكلم الذي قسم هذه الأقسام وخالف بين هذه الأركان». ويورد الجاحظ عقب هذا بعض ما رد به الفتح على ذلك الخطيب الداعي إلى التفرقة، ويقول له: «فزعمت أن أنساب الجميع متقاربة غير متباعدة، وعلى حسب ذلك التقارب تكون الموازنة والكافئة والطاعة والناصرة والمحبة للخلفاء والأئمة». ثم يشير الجاحظ إلى أن هذا الخطيب ذكر في معرض كلامه جملاً من مفاخر هذه الأجناس وجمهرة من مناقبهم، وأنه لطنب في ذلك ما شاء له الإطناب ولكنه «ألقى ذكر الأتراك فلم يعرض لهم، وأضرب عنهم صفحاً فلم يخبر عنهم كما أخبر عن حجة كل جيل وبرهان كل صنف...» ويذكر الجاحظ - على لسان الخطيب أيضاً - مفاخر هذه الأجناس الأربعة سوى الأتراك، فيطنب في مزايا الخراسانيين والعرب والموالي ثم الأتباء. ويتخذ من إهمال شأن الأتراك وسيلة إلى الحديث عنهم؛ أي إلى إبراز رسالته الأولى في مناقبهم وهو يسلك إلى ذلك ألفة السالك فيقول: «إن ذهابنا - حفظك الله - بعقب هذه الاحتجاجات، وعند منقطع هذه الاستدلالات، نستعمل المفاوضة بمناقب الأتراك والموازنة بين خصالهم وخصال كل صنف من هذه الأصناف، سلكنا في هذا الكتاب سبيل أهل الخصومات في كتبهم، وطريق أصحاب الأهواء في الاختلاف الذي بينهم. وكتابنا هذا إنما تكلفناه لنؤايد بين قلوبهم إن كانت مختلفة، ولتزيد في الألفة إن كانت مؤتلفة، ولتخبر عن اتفاق أسبايهم لتجتمع كلمتهم وتسلم صدورهم...» ولا يخلص الجاحظ إلى رسالته الأولى في مناقب الترك حتى يماود التمهيد لها والتمويه عن غرضه السابق منها فيقول: «ومم في معظم الأمر وكبر الشأن وعمود النسب متفقون، فالأتراك

ورأيه وحديثه ، وهو عربي خراساني . و يروى بعض ما يقصه ثمامة بن أثرس ويعقب قائلاً : « هذا ثمامة بن أثرس وهو عربي لا يهتم في الإخبار عنهم » . و يروى أيضاً عن يزيد بن يزيد الشيباني ما وصف به الموقعة التي قتل فيها دُولُبا التركي الوليد ابن طريف الخارجي^(١) . ويقص عن قتيبة بن مسلم طرائف أخر . و يرى الجاحظ خلال هذا بعض ما شاهده بنفسه فيقول : « وأنا أخبرك أني قد رأيت منهم شيئاً عجيباً وأمرأ غريباً . رأيت في بعض غزوات المأمون سماطى خيل على جنبتي الطريق بقرب المنزل : مائة فارس من الأتراك في الجانب الأيمن ، ومائة من سائر الناس في الجانب الأيسر ، وإذا هم قد اصطفوا ينتظرون محي ، المأمون وقد انتصف النهار واشتد الحر . فورد عليهم جميع الأتراك جلوس على ظهور خيولهم إلا ثلاثة أو أربعة ا وجميع تلك الأخطا من الجند قد رموا بنفوسهم إلى الأرض إلا ثلاثة أو أربعة ! فقلت لصاحب لي : أنظر أى شيء اتفق لنا ؛ أشهد أن المعتصم كان أعرف بهم حين جمعهم واصطنعهم^(٢) »

ولا يفرغ الجاحظ من حديثه في هذه الرسالة حتى يكرر النص على أنه إنما وضعا بغية التأليف بين القلوب وجمع الكلمة وتوحيد المقصد والغاية ؛ وأنها ليست من كتب المناقضات أو إظهار التبجح في العلم والاتساع في المعرفة ؛ لأنه لا يهدف إلى شيء من هذا ، وإنما هو يرى إلى التوفيق من أوجز طريق ، و يرى « أن القليل الذي يجمع خير من الكثير الذي يفرق » ...

... بهذا التصرف البديع تهيأ للجاحظ أن ينشر رسالته بعد أن بئس من إخراجها أو كاد ، فإزداد بها فضلاً إلى فضل ، وارتفع معها مكانة فوق مكانة ؛ وهو لم يحرم مع ذلك أن يُعد من الدائدين عن الوحدة ، الداعين إلى التكافؤ والوئام ، المصلحين بين هذه الطوائف المتدابرة والفرق المتنافرة ؛ وتلك أعراض لا نستطيع الجزم بأن واحداً منها كان يجول بخاطره وهو يضع رسالته الأولى على عهد المعتصم .

محمود هزت هزفة

(جرجا)

(١) المشهور في التاريخ أن قاتل الوليد بن طريف هو يزيد بن يزيد الشيباني نفسه ، وكان ذلك في مبارزة بينهما في وقعة المدينة قرب الأتبار عام ١٧٩ هـ .

(٢) فهم من هذا أن أول عهد المعتصم بمجنود الترك يرجع إلى أيام ولايته العهد في حياة أخيه المأمون ، وكان إذ ذاك والياً على الشام ومصر . ومن الثابت أن الأفشين قام باعداد بعض الثورات في مصر وبرقة بأمر من المعتصم على حياة المأمون .

خراسانية وموالى الخلفاء قصرة^(١) ، فقد صار فضل التركي إلى الجميع راجعاً ، وصار شرفه إلى شرفهم زائداً » . وينتقل الجاحظ بعد هذا إلى رسالته الأسيلة ؛ و يديهي أن سطورها الأولى مما كتبه قبل تقديمها إلى الفتح بن خاقان ، لأنه يقول فيها بعد التسمية : « هذا كتاب كتبه أيام المعتصم بالله رضي الله تعالى عنه ونصر وجهه ، فلم يصل إليه لأسباب يطول شرحها ... »

ولا نستطيع بحال ما أن نحدد مدى التحوير الذي أدخله في هذا الموضع ، ولكننا نقول إنه تحوير ألجأه إليه الضرورة ، إذ لا أقل من أن يتوجه بالخطاب من المعتصم المتوفى إلى الفتح الذي تحولت إليه الرسالة

ويبدأ الجاحظ حديثه عن مناقب الترك بسرد قصة غزوها أن حميد بن عبد الحميد^(٢) كان جالساً — مع جماعة أسماهم — في دار المأمون إذ خرج عليهم رسول من عنده فقال : يقول لكم أمير المؤمنين متفرقين ومجتعمين ، ليسكتب كل رجل منكم دعواه وحجته ، وليقل أيما أحب إلى كل قائد منكم — إذا كان في عدته وصحبه وثقاته — أن يلقى مائة تركي أو مائة خارجي ؟ ... فأجمع القوم على أن لقاء الترك أهون من لقاء الشراة ؛ إلا حميداً فإنه خالف هذا الرأي وبالح في التحويل من شأن الترك والإشادة ببطولتهم في حربهم . وعقد من الموازنة بينهم وبين الخوارج ما انتهى به إلى تصويب رأيه وتثبيت حجته

وبلغ الحديث المأمون فقال : ليس بالترك حاجة إلى حكم حاكم بعد حميد ! فإن حميداً قد مارس الفريقتين ، وحميد خراساني وحميد عربي ، فليس للهمة عليه طريق ...

ويعضى الجاحظ إلى غايته من إعلاء شأن الأتراك فيذكر من عجائبهم في حربهم ومن طرائف أقوال الرواة والمحدثين عنهم كل ما تطرب له النفس ويطول به العجب ؛ وهو لا يستشهد في كلامه إلا بأقوال رجال من ثقات العرب والخراسانيين — سوى الترك — حتى يكون ذلك أبعد عن التهمة وأقوم بالحجة ، وأدعى إلى الاقتناع . فيحكى عن سعيد بن عقبة بن سلم الهنائي ، ويختم ما ينقله عنه بقوله : « فهذا قول سعيد بن عقبة

(١) في القاموس المحيط : هو ابن عمي قصرة وضم ، ومقصورة وقصيرة أى ذاتي النسب . ا هـ

(٢) حميد بن عبد الحميد الطوسي من أشهر قواد الباسيين ، وهو والد سليمان بن حميد الذي قتل وهو عامل على سمرقند في عهد الرشيد . ووالد محمد بن حميد الذي قتل في حرب بابك الخرمي على عهد المأمون

لماذا لا أثق

بأقوال النحاة ولا اللغويين

للأب أنستاس ماري الكرملي

(تتمة ما نشر في العدد الماضي)

القسم الرابع

فعلول (المفعول الأول)

قال السيد مرتضى بعد مادة (ص ر ق) وقبل رسم (ص ف ر ق) — وهو غريب — ما يأتي ، ونحن نذكره بحذافيره على طوله لما فيه من الفائدة الجزيلة :

« الصعفوق ، بالفتح : اللثيم من الرجال . قاله الليث . وصعفوق : بلدة باليمامة ، فيها قناة يجري منها نهر كبير ، لهم فيها وقعة ، ويقال : صعفوقة بالماء ، وليس في الكلام فعلول سواء . قال الحسين بن إبراهيم النطيري في كتابه دستور اللغة : فعلول في لسان العرب مضموم ، إلا حرفاً واحداً ، وهو صعفوق ، لموضع في اليمامة .

وأما خرئوب بالفتح ، فضعيف . قال الصاغاني : وأما الفصيح فيضم خاؤه ، أو يشد راؤه مع حذف النون ، كما في العباب . وقال شيخنا : لا يفتح خرئوب ، إلا إذا كان مضمعاً ، وحذفت منه النون ، فقليل خروب ، أما ما دامت فيه النون ، فإنه غير مسموع . قال : وأما برغوث الذي حكى فيه الخليل التثنية في الكتاب الذي ألفه فيه ، فلا يثبت ، ولا يلتفت إليه . وأما عصفور الذي حكى فيه الشيخ الشهاب القسطلاني عن ابن رشيقي ، فهو أيضاً غير ثابت ، ولا موافق عليه . والله أعلم . ١٠ هـ .

« قلت (أى الشارح) : وقال ابن بري : رأيت بخط أبي سهل المهروري على حاشية كتاب : جاء على فعلول : صعفوق وصعقول ، لضرب من السكاة ، وبمكوك الوادي ، لجانبه . قال ابن بري : أما بمكوك الوادي ، وبمكوك الشر ، فذكرهما السيرافي وغيره بالضم لا غير ، أعني بضم الباء . وأما الصعقول ، لضرب من السكاة فليس بمعروف ، ولو كان معروفاً لذكره أبو حنيفة في كتاب النبات ، وأظنه نبطياً أو أعجمياً . ١١ هـ . « قلت (أى الشارح) : ولا يلزم من عدم ذكر أبي حنيفة

إياه في كتابه أن لا يكون من كلام العرب ، فإن من حفظ حجة على من لم يحفظ . فتأمل ذلك . والصعافة جمع صعفوق : خول لبني مروان ، أنزلهم اليمامة . ومروان بن أبي حفصة منهم ، قاله الليث . قال : ولم يجيء في الكلام فعلول إلا صعفوق وحرف آخر . ويقال لهم : بنو صعفوق ، وآل صعفوق . قال المعجاج : من آل صعفوق وأتباع آخر ، من طائفتين لا يتألون الفهر قال الأزهري : ويضم صاده . ونصه : كل ما جاء على فعلول ، فهو مضموم الأول ، مثل : زنبور ، وبهلول ، وعمرور ، وما أشبه ذلك ، إلا حرفاً جاء نادراً ، وهو بنو صعفوق ، لخول باليمامة . وبعضهم يقول صعفوق ، بالضم . انتهى — وقال الصاغاني : صعفوق ممنوع من الصرف للمجمة والمعرفة ، وهو وزن نادر ، سموا لأنهم سكنوا قرية باليمامة تسمى صعفوق ، كما تقدم . وقيل : الصعافة : قوم كان أبائهم عبيداً فاستعربوا . وقيل : هم قوم من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم . ويقال : مسكنهم بالحجاز . وقال الليث : الصعافة : القوم يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال عندهم ، ولا نقد عندهم ، فإذا اشترى التجار شيئاً ، دخلوا معهم فيه . ومنه حديث الشعبي : ما جاءك عن أصحاب محمد ، ودعي ما يقول هؤلاء الصعافة . أراد أن هؤلاء ليس عندهم قفه ولا علم بمنزلة أولئك التجار الذين ليس لهم رؤوس أموال . الواحد : صمق وصمفق وصعفوق ، بالفتح . واقتصر الجوهري على الأولين ، والجمع صمافيق أيضاً . قال أبو النجم :

يوم قدرنا والعزير من قدر ، وآبت الخيل وقضين الوطر
من الصمافيق وأدركنا السر
أراد بالصمافيق أنهم ضعفاء ، ليست لهم شجاعة ، ولا سلاح ، ولا قوة على قتالنا ١٠ هـ آخر كلام التاج بنصه على فيه من الطول

رأى الألوسي في الصمافيق

وتزيد على ما تقدم ، أننا كنا سألنا في سنة ١٨٩٥ أستاذنا الكبير ، محمود شكرى الألوسي ، عن هؤلاء القوم وأصلهم ، لأنه كان واقفاً أتم الوقوف على ما يتعلق بأخبار العرب وقدمائهم ، وما يتصل بهم . فقال لي : « إنهم يونانيو الأصل ، أتى بهم عبيد أسرى في صدر الإسلام ، ثم بيعوا ، فوضعوا في قرية من اليمامة عرفت باسمهم ؛ ثم اتخذوا خولاً ، ومن اليمامة انبتوا

في سائر ديار العرب ، فاستعربوا ، فأسلموا ، فاندجوا بأهالي تلك
الربوع ، ولم يبق منهم باقٍ » انتهى .

رأبنا الخامس بنا

وعليه فيكون هذا الاسم يوناني الأصل ، وهو بفتح الأول
ومنحوت من قولهم saphês أى ظاهر وواضح وصافٍ ،
و Agareuô أى تكلم جهاراً فى مجلس أو نادٍ ، أو تكلم كلاماً
جهورياً ، لأن الحرف بتمامه saphgeoros . وذلك بأن هؤلاء
القوم كانوا يتكلمون ببراعة ومهارة بين أيدي الناس ، ترغيباً
فى البضاعة والتجارة أو فى أى مهنة يزاولونها أو يتخذونها .
واليونانيون - حتى عوامهم معروفون بالتشدد . ولما كان هذا
الاسم يونانياً ، واشتهر بالفتح قبل أن تضبط قواعد اللغة ضبطاً
محكماً بالأقيسة والقواعد ، لم يكن قتل هذا اللفظ سهلاً ، فاشتهر
بين الناطقين بالضاد ، وفشا فشواً غريباً فى جميع طبقات الناس ،
ولما جاء أبواب القواعد ، لم تصادف لها مردداً طيباً فبقى اللفظ
على علاقته . ولهذا قد يقاس هذا الحرف أيضاً على القواعد الشائعة ،
ولا مانع من ذلك .

فلا جرم أن الفتح هو الأصح ، لقدمه فى اللغة ، ولتسكته
فيها ولا سبيل إلى إنكاره ، لاستحكامه فى الأنفس وفى الدواوين
اللغوية والتاريخية منذ أقدم الأزمنة ، أى منذ نأناة الإسلام .
وأما ضبطه بالضم فيكون من باب إجراء أحكام القياس .
إذن يجوز الضبطان ويبقى الفتح هو الأعلى ، وأصح المثل
الأمثل الذى يقاس عليه ما يأتى من الحروف على نحوه .

ما جاء من الألفاظ على صفوق بالفتح

وأما أن هناك غير صفوق من الألفاظ فما لا شبهة فيه
ولا يمكن أن ينكر ، من ذلك : الصعقول ، وقد مر الكلام
عليها ، فعلى الحرف الثانى

والثالث : ترفوق

والرابع : طرخون

والخامس : برشوم ، لضرب من التمر أو النخل

والسادس : قروبوس ، على لغة ذكرها التاج

والسابع : بمكوك وقد مر ذكرها

والثامن : كرموس

والتاسع : صندوق على لغة ذكرها الشارح

والعاشر كندوج

والحادى عشر : سنطور وهو من كلام المولدين

والثانى عشر : برغوث . على لغة وإن أنكرها بعضهم

والثالث عشر : خرنوب ، وإن أنكرها بعضهم ، وهى لغة

مشهورة

والرابع عشر : عمروس ، علم رجل . قال فى القاموس :

« وفتح من لحن المحدثين » ، ثم زاد الشارح : « وتحريفهم

لغرابية بناء فعول ، سوى صفوق ، وهو نادر ، قاله الصاغاني

١٥ - حمدون (القاموس واللغويون)

١٦ - سعدون (التاج)

١٧ - ذرنوق فى قولهم : الزرنوقان ، بالضم ، وفتح

(القاموس) وزاد فى التاج بعد قوله : وفتح « حكاة اللحياني

رواه عنه كراع . قال : ولا نظير له إلا بنو صفوق : دخول بالجماعة .

وقال ابن جنى : الزرنوق بفتح الزاى . فمسنول ، وهو غريب .

ويقال الزرنوق بضمها « ا . هـ »

١٨ - خلدون ومنه ابن خلدون ، وجميع من ترجم له ضبطه

بفتح الأول ، ولم يضبطه أحد بضمه وهو أشهر من أن يذكر

١٩ - سمهوط . قال ياقوت : « بفتح أوله وسكون ثانيه ويقال

بالدال المهملة مكان الطاء : قرية كبيرة على شاطئ النيل بالصعيد ،

دون فرشوط . والله أعلم .

٢٠ - سحنون . كذا ضبطه جميع من ترجم لمن اشهر

بهذا الاسم . من ذلك عبد السلام بن سعيد بن حميد التنوخى

الملقب بسحنون . ومحمد بن سحنون التنوخى

٢١ - عبدون . ومنه عبد المجيد بن عبدون . الفهرى ،

من أبناء المائة السادسة

٢٢ - عبدوس . ومنه محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبدوس من

أبناء المائة الثالثة . وعبدوس بن زيد ، طيب من أبناء المائة الرابعة

٢٣ - دستور . جاء فى التاج فى مادة (دستر) . وفى

الأساس : الوزير : الدستور . قال شيخنا : وأصله الفتح ،

وإنما ضم لما عرب ، ليلحق بأرزان العرب ، فليس الفتح فيه خطأ

محضاً ، كما زعمه الحريرى ، وولت العامة فى إطلاقه على معنى

الإذن « ا . هـ »

٢٤ - عصفور . قال فى كشف الطرة ص ٢٣٣ : « عصفور

فى لغة حكاه ابن رشيقي ، والمشهور فيه الضم « ا . هـ » .

٥٠- المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم

في النصف الأول من القرن التاسع عشر

تأليف المستشرق الإنجليزي إدوارد ولیم لين
للاستاذ عدلى طاهر نور

تابع الفصل الرابع عشر - الصناعات

تعتبر الزراعة أهم أعمال المصريين ، ويباشرها كما سبق أن ذكرت جميع السكان ما عدا القليل منهم . ويخصب النيل الجزء الأكبر من الأراضي القابلة للزراعة بفيضانه السنوي . ولكن الحقول التي تجاور النهر والقنوات الكبيرة يحفر فيها جور للماء وتروى بآلات مختلفة الأنواع . والشادوف أكثر هذه الآلات شيوعاً ، وهو يتكون من عمودين من الخشب ، أو من الطين والعصى ، أو من الطين والبردي ، يرتفعان إلى خمس أقدام تقريباً ، ويبلغ ما بينهما أقل من ثلاث أقدام ، ويملوها قطعة خشبية أفقية تمتد من قمة إلى أخرى ، ويعلق بها

٢٥ - شحون بالشين المعجمة والميم والعين المهملة . هكذا ضبطه صاحب القاموس

٢٦ - شحون ، مثل السابق ، إلا أنه بالعين المعجمة ذكره أيضاً القاموس

٢٧ - شهور ، بالشين المهملة (القاموس والتاج وياقوت)

٢٨ - شهور كالسابقة ، لكنها بالشين المعجمة (التاج)

٣٩ - بركون (القاموس وياقوت)

٣٠ - جوع برقوق . قال الشارح : « كمصفور وصعقور

جاء الأخير نادراً نادرة صعقور » ١٠ هـ

القصص :

ليس فعلول من الأوزان النادرة ، وقد ذكرنا من الشواهد على كثرتها وهي ثلاثون . ولو أمعنا في البحث لصعناها ، وربما صرأاً ، لكننا اجتأنا بهذا القدر إنباتاً لما ذكرناه ، من أن هذه القاعدة ، وهي ليس لفعلول سوى حرفين ، غير صحيح ألبتة ، فيجب نقضها وتذريتها في الهواء هباءً متثوراً !

الرب أنستاسي ماري الكرمل
من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

عتلة رقيقة تتكون من فرع شجرة ، وينتهي أحد طرفيها بثقالة من الطين ، والطرف الآخر بوعاء يعلق بواسطة قضيبين طويلين من النخيل ، ويصنع الوعاء على شكل طاس من السلال أو من طوق ونسيج من الصوف أو الجلد . ويرفع الماء في هذا الوعاء إلى علو ثمانى أقدام تقريباً ويقذف به في حوض معد لذلك . ويلزم رفع المياه إلى الحقول في أعلى الصعيد عند ما ينخفض النيل أربعة شواذيف أو خمسة . وهناك شواذيف كثيرة ذات عتلتين يحركها رجلان . ويمتد الرى بالشادوف عملاً شاقاً للغاية . وتوجد آلة أخرى للرى وهي « الساقية » وتكاد تكون وحدها المستعملة لرى الحدائق في مصر . وتتكون الساقية خاصة من عجلة عمودية ترفع المياه في مجموعة متتابعة من أوعية فخارية مشدودة بحبال ، وعجلة عمودية ثابتة ذات ضروس مثبتة إلى المحور ذاته ، وعجلة كبيرة أفقية ذات ضروس يديرها نوران أو بقرتان أو حيوان واحد فتحرك العجلتين السابقتين . وتصنع الآلة صناعة غليظة ويحدث تحريكها طقطقة كرهية . وهناك آلة تسمى « تابوت » يستعملها المصريون لرى الأراضي شمال مصر حيث لا يلزم رفع المياه إلا لارتفاع قليل . ويشبه التابوت الساقية نوعاً ، والفرق الرئيسي بينهما أن للتابوت ، بدلاً من عجلة الساقية ذات الأوعية ، عجلة كبيرة بحوفة الدائرة ترفع فيها المياه . وتستعمل (القطوة) في الأقاليم نفسها . وهي وعاء مثل وعاء الشادوف يشد إلى حبال أربعة ، ويستعمل كثيراً لرفع المياه إلى جرة التابوت . ويحرك القطوة رجلان بمسك كل منهما بحبلين . وتقسم الأرض في نظام الرى الصناعي إلى مربعات صغيرة يحدها ارتفاع من التراب أو إلى أخاديد ، فيسيل الماء من الآلة في قناة ضيقة إلى المربعات أو الأخاديد الواحد تلو الآخر لا تزرع الأراضي (الرى) أى التي يغمرها الفيضان ، ما عدا القليل منها ، إلا مرة واحدة في السنة فيبذر القمح والشعير والعدس والفول والتمرس والحص الخ بعد انسحاب المياه في آخر أكتوبر أو ابتداء نوفمبر تقريباً . ويسمى هذا الموسم « الشتوى » . أما الأراضي « الشراقى » وهي التي لا يصل إليها الفيضان لعلوها وبعض الأراضي « الرى » فتنتج ثلاث غلات سنوياً بفضل الرى الصناعي ، وإن لم تكن الأراضي الشراقى جميعها تزرع هكذا . وتنتج الأراضي التي تروى صناعياً أولاً المحصول الشتوى ، إذ هي تبذر مع الأراضي الرى في وقت واحد ، بالقمح والشعير على العموم . وعقب ذلك تبدأ زراعة الصيف أو ما يسمونه في الصعيد الفيضى

الجدل ؛ ويزيد سرورهم كلما كثر عملهم ، إذ هم يسألون أنفسهم بالنساء . ويتعرض أكثر الربابنة خيرة إلى جنوح سفنهم نتيجة للتغيرات المتواصلة التي تحدث في مجرى النيل ، ويلزم حينئذ أن ينزل البحارة إلى الماء لدفع المركب بظهورهم وأكتافهم . وتصنع المراكب النيلية بطريقة تمنعها من الاصطدام بحيث يغوص مقدمها في الماء ، عن مؤخرها ، ومن ثم يلزم أن تكون الدفة كبيرة جداً . وتكون أحسن أنواع المراكب النيلية ، وهي كثيرة العدد ، بسيطة الشكل رشيقة . وتكون غالباً على طول بين ثلاثين وأربعين قدماً . ويكون لها ساريتان وشرعان مثلثان كبيران ، وقرعة تملو المؤخرة وتوتقع إلى أربع أقدام تقريباً^(١) ، وتشغل القرعة ربع المركب أو ثلثها طولاً ؛ وكثيراً ما تشغل الثلثين أو أكثر . ويستخدم عادة ملاح ليمسك حبل الشراع الرئيسي إذ أن الروابع الفجائية تكثر على النيل فيستطيع أن يترك الشراع يخفق عند أقل إشارة . ويجب أن يكون المسافر حذراً بصفة خاصة مها اعتدل الخو

أو « الجبضى » وتكون عند الاعتدال الربيعي تقريباً أو بعد ذلك فيزرع « الذرة الصيفي » أو النيلج أو القطن الخ . وأحياناً تأتي الزراعة « الدميري » مدة ارتفاع النيل وتبدأ عند الانقلاب الصيفي أو بعده بقليل ، فتبذر « الذرة الصيفي » مرة أخرى أو « الذرة الشاي » الخ . وهكذا تجود الأرض بمحصول ثالث . ويزرع القصب على مساحة كبيرة في الصعيد . ويزرع الأرز في الأراضي المنخفضة قرب البحر الأبيض المتوسط

يستعمل المصريون (النورج) لفصل حبوب القمح والشعير وقطع القش للعلف . والنورج آله على هيئة مقعد تسير على عجلات حديدية صغيرة ، أو صفايح مستديرة دقيقة ، عدها على العموم إحدى عشرة عجلة مثبتة إلى ثلاثة محاور ، أربع عجلات في المحور الأمامي ، وأربع في المحور الخلفي ، وثلاث في المحور الأوسط . ويجر النورج بقرتان ، أو ثوران يدوران في حلقة فوق الحبوب . أما المحراث وآلات الفلاحة الأخرى ، فهي ذات نوع بدائي . تشغل الملاحه النيلية عدداً كبيراً من المصريين . وأغلب توتية النيل أقوياء بارزو العضلات . وهم يقاسون مشقة شديدة في التجديف وسحب المراكب ودفعها (بالدرة) ، ولكنهم كثيرو

(١) وأصبحت قرات المراكب أخيراً أكثر ارتفاعاً ، لتلائم حاجات السياح الأوربيين

بعد نجاحها الباهر
في القاهرة والإسكندرية

الفكرة المصرية لتمثيل والموسيقى

إخراج الأستاذ
زكي طليمات

شهرزاد

ترسل قبلها الفكرة الكبرى إلى عراسم الأقاليم
هبت تفسم بمحنة سيد درويش

والمنصورة

٢ و ٤
مارس

وطنطا

٢ و ١
مارس

في دمنهور

٢٨ و ٢٧
فبراير

يشترك في التمثيل كوكبا المسرح المصري الأساتذة

حسن رياض عباس فارس سراج منير

نور الدين علي شكري

والطربون رهاو عقيد راتب إبراهيم حمودة اوكنا الجاني

وداع...!

أنشودة الحرب لأبلّيس

أنشودتي ترقص ألحانها على هوى رقص بنياني
نوافراً حولي كبعض الدمى يعلن في الليل مسراتي
على الدم المسفوح أقدامها وفوق أجسام رهامات
إرادة الله لها قيمة والحرب هذى من إراداتي
هيأتها سرّاً وأطعمتها سرّاً وألوان العداوات
حتى إذا ما اضطربت نارها وأسفرت عن وجه سعادة
قت على آثارها ضاحكا وابؤس أحياء وأموات!

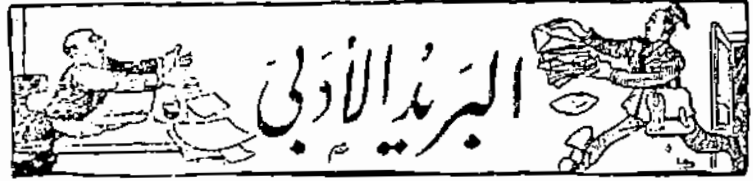
مصباحي الآخر أوقدته وأقبلت نحوي فراشاتي
أطعمها الموت فلا تنثني تقول لي هات لنا هات
وأمة فرقت ما بينها حتى غدت أشتات أشتات
وعنت بعد الأمن نسوانها شوارداً في عرض مومة
كشفت عنها الستر في ليلة رهيبة من بعض ليلاقي
بكى لها السرحان من رحمة ولم يكن فيها بمنجاة
وبلدة صيرتها بلقاً من بعد أنهار وجنات
يصيح فيها الموت مستشعراً خوفاً ويمضي تحت راياتي
وطفلة أطعمت أحشاءها ذنباً ونسراً في العشيات
ودار أنس قدرعاها الهوى هدمتها بالمدفع العاني
فهل جرى آدم بعض الذي يلتقي بنوه من نكباتي
وهل درت حواء شكرى لها من يوم عهدى في السموات
بناتها ما حدن عن نهجها كلا ولا عفن وصياتي
يقتدن بالرفق قلوب الوري إلى منى حمر ولذات

أنشودتي تقطر ألحانها دماً ودمعاً من نخياني
هدية لله قدمتها ولم يزل يخشى هدياتي
صاعدة بين دخان الوغى حاملة بعض ابتساماتي
(حب) فمر أبو قروس

نشرت على الأفق البعيد قلاعها تلك السفينة أزمعت إقلاعها
قد خلفتني كالغريب بشاطئه أودعت أسرارى به فأضاعها
السحب أحباب تمزق شملهم والشمس غاربة تذيب شعاعها
يبدو على الموج اللعوب ويختفي كسراب قافلة يروم خداعها
وسلوؤ ناكلة وأمن مظلّل وكدمع عاشقة، دعت فأطاعها
تذرى مدامتها فإن مسّ الأسى بردُ التجلد، حاولت إرجاعها

مضت السفينة بالكنوز وودعت أرض الصباية: شطها وبقاعها
ووقفت ثمة لا أطيع فراقها قبل الوداع ولا أطيع وداعها
ضمت جوانحها هفأة عاشق لو يسأل الدنيا بديلاً، باعها
وضياء مكفوف وغفوة ساهد ومباه قافلة الهوى ومتاعها
كيف استحال هنا ومن مواجداً بل كيف غيّرت السنون طباعها
أين الهوى، وشكوكه وبقينه؟ كانت رؤى حلم جفت هجاءها
أيام كان لنا جنيناً يُرجمي ملأ الجوانح بالنعيم وراعها
ومساء مولده السعيد بجنة نفت الرقيب - وغيبّت مناعها
بل أين يوم حبا على بسط المنى طفلاً تبيع له الجنان رضاعها...
...أغرّت به أرض الشقاء ضباها حسداً وأضرت بالقرير سباعها
وارحمتا للمستظل بدوحة لا ظلها يلقي ولا أسجاعها
وارحمتا للقلب بات نعيمه تاراً تزيد على المدى لذاعها

مضت السفينة بالكنوز وودعت أرض الصباية: شطها وبقاعها
أخفت بخفاق المياه صفاحها ورمت لخفاق الرياح شراعها
يهفو إلينا بالشجون وطالما أهدى البشائر باللقا وأشاعها
طوراً تُحجّبه الدموع وتارة يهتز رفاق المنى لثاعها
فإخالها ألفت هنا مرسلتها وإخالها مدت إلى ذراعها
ما أضعف الجبار في أوهامه طفلاً وما أقوى الرؤى وصراعها
حيناً تغرد للغرام وتارة تبكي الصباية: وجدها وضياها
(الاسكندرية) اورارد هنا معبر



— حاش لله ولدينه — نعم جاء في كلام بعض الصوفية ذكر الحقيقة مع الشريعة ، ومرادهم به أن في كلام الله ورسوله ما يعلم أفهام العامة بما يشير إليه من دقائق الحكم والمعارف التي لا يعرفها إلا الراسخون في العلم بحسب العامة

من هذا الوقوف عند ظاهره ، ومن آتاه الله بسطة في العلم ففهم منه شيئاً أعلى مما تصل إليه أفهام العامة فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ممن يجد ويجتهد للزيد من العلم بالله وسننه في خلقه . فهذا ما يسمونه علم الحقيقة لا سواه ، وليس فيه شيء يخالف الشريعة أو يناقضها ١ هـ

أما ما يعمه به التصوف على العامة وأشباه العامة بحيلهم ودجلهم لإثبات ما يزعمونه لأنفسهم من كرامات فهو ضرب من ضروب السحر كان يقوم بمثله الكهان من العرب في الجاهلية « وكانت (١) أكثر غرائب الخلاج من باب الواطآت (٢) .

ومواطآت الخلاج هي أنه كان يتفق مع أناس من رجاله على ما يلبسون به على الناس بدعوى الكرامات . وقد اكتشف ذلك في عصره كما بينه التنوخي في جامع التواريخ « نشوار المحاضرة » ومنه أن رجلاً جاء بصفة مسترشد وإنا هو مختبر فقال له الخلاج : كَسَّه على ما شئت فقال : أريد سمكاً طرياً وكانوا في بعض بلاد الجبل البعيدة عن الأنهار والبحر ، فدخل بيتاً خالياً من داره وأغلق عليه بابه ، وعاد بعد ساعة طويلة وقد خاض وحلأ إلى ركبتيه ويده سمكة تضطرب وزعم أنه دعا الله فأمره أن يذهب إلى البطائح قال : فضيت إلى البطائح فحضت الأهواز وهذا الطين منها حتى أخذت هذه . فقال الرجل : تدعى أدخل البيت فإن لم ينكشف لي حيلة فيه آمنت بك . فقال : شأنك . فدخل وبعد عشاء وتنقيب اهتدى إلى دار كبيرة فيها بستان عظيم فيه صنوف الفاكهة والثمار والنوار ومنها ما ليس من وقته ولكنه محفوظ بحيلة صناعية ، ووجد فيها خزائن مليحة فيها أنواع الأطعمة

(١) نقل عن تفسير المنار لمؤلفه المفقور له السيد محمد رشيد رضا

(٢) الواطآت جمع مواطأة وهي الاتفاق بين اثنين أو أكثر على أمر والخارج جمع مخراق وهي في الأصل خرق كانوا يفتلون وطبقونها بها بإدارتها بخفة ومهارة .

رغمنا إلى المذاهب الصوفية

اطلع القراء الكرام على فتوى (١) « الإمام الطرطوشي » (في المذاهب الصوفية) وفيها يقول : مذهب الصوفية بطلالة وجهالة ... ثم كان أن عززنا هذه الفتوى بنشر (٢) رأى أئمة الفقه في هذه المذاهب . وفي الحق أن فتوى الطرطوشي وفي رأى أئمة الفقه الدليل القاطع على بطلان تلك الطرائق القدر التي أقسدت على الناس عقائدهم ، ومكنت للوثنية من نفوسهم ، حتى إذا ما جئت لتردهم إلى دين الفطرة من توحيد الألوهية والربوبية لوواردوسهم واستغشوا ثيابهم ، ثم قالوا : أجتنا اثلاًتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض ؟

وإن في هذه الطوائف من يعرف الحق ولكنه يشكره عناداً وحرصاً على ما ينعم به من مال وجاه ، كدأب الذين من قبلهم : وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً . وهؤلاء هم الرؤساء (الملسكون) الذين اتخذوا الانتساب إلى تلك الطرق حرفة لأكل أموال الناس بالباطل . أما ما عدا هؤلاء من الطالبين أو الزريدين ، فإن للشيخ (الملسك) سلطة خاصة عليهم حتى قالوا يجب أن يكون المريد مع الشيخ كاليت بين يدي الفاسل ، حتى لو أمره بمعصية لكان عليه أن يعتقد أنها خيرة وأن فعلها متمين عليه . فكان من قواعدهم التسليم المحض ، والطاعة العمياء . وقالوا إن الوصول إلى العرفان المطلق لا يكون إلا بهذا .

ومن ثم زادوا أمراً إداً في الدين هو أظهر من كل ما عداه قبحاً وهدماً للدين « وهو (٣) زعمهم أن الشريعة شيء والحقيقة شيء آخر ، فإذا اترف أحدكم ذنباً فأنكر عليه منكر قالوا في المجرم إنه من أهل الحقيقة فلا اعتراض عليه ، وفي المنكر إنه من أهل الشريعة فلا التفات إليه . كأنهم يرون أن الله تعالى أنزل للناس دينين ، وأنه يحاسبهم بوجهين ، ويعاملهم معاملتين

(١) الرسالة : العدد ٤٤٨ من السنة العاشرة

(٢) الرسالة : العدد ٤٥٣ من »

(٣) تفسير المنار ج ٢ للمفقور له السيد محمد رشيد رضا

على الرغم من أن الحقيقة في ذاتها واحدة . والسفر في هذا الاختلاف ، أن الذهن البشري لا يستطيع - لفرط قصوره وعجزه - أن يحيط بالأمر الذي ينظر إليه إحاطة وافية ، ولذلك نراه يقصر نظره على ناحية واحدة من نواحيه ، فلا يصيب منه إلا جهة واحدة ، ومن ثم تقوونه جهاته الأخرى التي عمى عنها . والذي يحدث أن الجهة التي يصيبها الفرد الواحد تكون مقابلة لما يصيبه غيره من الأفراد ، فينشأ من ذلك الاختلاف والتنازع . وليس ثمة شك في أن كل ما يقوم بين الفلاسفة والمفكرين من خلاف في الرأي ، إنما يترتب على اختلاف « الجهات » التي ينظر منها كل واحد منهم . وكثيراً ما تكون آراؤهم جميعاً صحيحة صابئة على الرغم من التعارض الذي يوحى به ظاهر القول . ولعل المرء لا يعدم لذلك في الطبيعة نفسها ، مثلاً حياً صادقاً : فإن المنظر الطبيعي الواحد ، يختلف أشد الاختلاف تبعاً للجهة التي ينظر منها الإنسان إليه حتى إنك لتري سورتين قد أخذنا لمنظر واحد ، فتتوهم أنهما تمثلان منظرين مختلفين ، وما ذلك إلا لأن الجهة التي أخذت منها الصورة الواحدة ، تختلف عن تلك التي أخذت منها الصورة الأخرى .

(مصر الجديدة) زكريا إبراهيم

فتاوى المفتى الأكبر

أقر معالي وزير العدل جمع فتاوى فضيلة مفتي الديار المصرية الحالي ، ونبويها مع مقارنتها بالمحفوظ من فتاوى مفتي مصر السابقين ووضعت ذلك كله في كتاب بطبع على نفقة الوزارة وقد جاء في مذكرة هذا القرار ما يلي :

كتب الواقعات والفتاوى من أقوى الدعائم التي قام عليها بناء الثروة الفقهية الإسلامية وقديماً عن الملوك والوزراء وسوام يجمع فتاوى المفتين ونشرها حتى تكونت منها موسوعات فقهية عظيمة النفع جليلة القدر ؛ غير أنه منذ بداية هذا القرن لم يظهر بمصر شيء منها ومكانة مصر من العالم الإسلامي تدعوها إلى أن

الناخبة والخواصج لها سبباً بسرعة ورأى في الدار بركة ماء مملوءة سمكاً فأخذ واحدة منها وخرج ... فتبعه الحلاج فرمى بالسمكة وجهه وصدره وهرب . وأقسم الحلاج ليقتله إن حدث أحدًا بذلك ولو في تخوم الأرض . ولم يحدث بها الرجل إلا بعد قتله لعله بأنه لو أمر أحد المفتونين به أن يقتله فإنه يفعل »

وبعد فلينظر الناظرون إلى أين وصل المسلمون ببركة التصوف واعتقاد أهل بغير فهم ولا مراعاة شرع - اتخذوا الشيوخ أنداداً ، وصار يقصد زيارة القبور والأضرحة قضاء الخوائج وشفاء المرضى وسعة الرزق بعد أن كانت للعبادة وتذكر القدوة . إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . (كسر الندرة) أحمد محمد القصير

مثل الحقيقة في رأى أفلاطون

أورد التوحيدى في مقابساته مقالة لأفلاطون جاء فيها « إن الحق لم يُصبه الناس في كل وجوهه ، ولا أخطأوه في كل وجوهه ، بل أصاب منه كل إنسان جهة . ومثال ذلك عميان انطلقوا إلى فيل ، وأخذ كل واحد منهم جراحة منه ، فجسها بيده ومثلها في نفسه ، فأخبر الذى من الرّجل أن خلقه الفيل طويلة مدورة شبيهة بأصل الشجرة وجذع النخلة ، وأخبر الذى من الظاهر أن خلقته شبيهة بالهضبة العالية والراية المرتفعة ، وأخبر الذى من أذنه أنه منبسط دقيق بطويه وينشره . فكل واحد منهم قد أدى بمحض ما أدرك ، وكل ما^(١) يكذب صاحبه ويدعى عليه الخطأ والغلط والجهل فيما يصفه من خلق الفيل . فانظر إلى الصدق كيف جمعهم ، وانظر إلى الكذب والخطأ كيف دخل عليهم حتى فرقهم ؟

وأنت إذا امتثلت قول أفلاطون هذا خير امتثال ، استطعت أن تجد فيه تفسيراً لما يقوم بين الناس من نزاع في كل مجال فلا يكاد الناس يتفقون في أية ناحية من نواحي الفكر والوجود

(١) ما هنا زائدة ، وهو تمييز شائع الاستعمال في كلام التوحيدى

(انظر الامتاع والمؤاتاة ، الجزء الأول ، ص ٢٣)

تكون أول من يعمل على تتابع حلقات هذه السلسلة الفقهية العظمى .

وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الحنفية ومفتى الديار المصرية الحالى قد قضى فى منصب الإفتاء قرابة خمسة عشر عاماً أصدر فى خلالها مجموعة ثمينة من الفتاوى اشتملت على بحوث ضافية وتحقيقات قيمة ، وجمع للنصوص الفقهية ونحريها وتطبيقها أحسن تطبيق على حوادث

هذا العصر فكانت من أفضل المراجع الفقهية وأمتنها حتى لقد رغب الكثيرون من رجال القضاء وسوالم فى ترتيب هذه الفتاوى ونشرها وتكرار إبلاغ هذه الرغبة إلينا . وقد رأينا أن الفائدة تكون أتم ، والنفع أعظم إذا انضم إلى ذلك مقارنة هذه الفتاوى بما هو محفوظ من فتاوى المغفور لهم مفتى مصر السابقين وخاصة فتاوى : الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده والأستاذ الشيخ محمد نجيت الطيبي .

وزارة الصحة العمومية

تقبل عطاءات بمكاتب حضرات
أطباء أول مستشفيات الصف - العياط
- الواسطى - يبا - أطبا - الفكرية
- مغاغة الرمدي - بنى مزار - سمالوط
- القشن - ملوى - البدارى - ديروط
- ساحل سليم - أبو تيج - طهطا -
أخميم - البلينا - جرجا - الأقصر -
قوص - دشنا - نجع حمادى - عن
توريد الأغذية لهذه المستشفيات لعام
٤٣ / ٤٤ وقد تحدد آخر ميعاد لقبول
العطاءات بالمستشفيات المذكورة الساعة
الثانية عشر ظهراً من يومى ٩ و ١٣
مارس سنة ١٩٤٣ . وتكتب العطاءات
على استمارة خاصة تطلب من المستشفيات
وتمن القائمة خمسون ملياً ٢٦٩

يعرض بكاينو بديعة بالاورا

ميدان إبراهيم باشا - تليفون ٤٩٣٥٦

برنامجها ممتازا

مخطوطة كلبى بانه : محاوره فنية

تلقيها السيدة بديعة مصابنى والأستاذ إسماعيل يس

تلحين الأستاذ فريد غصن

مبتدع ونوفمبر ديسمبر : رقصه للممثلة تميم احمد شريف

الوشة المرفضة : رعدة فلاحية

السرك العالمى

استعراض بحوى أعاجيب العالم وأبطاله

رقصة الفرشة لثلاثه و رقصه العوشت ودك

على الزمار البلدى بدل الأركستر

البروجرام تأليف أبو السعود الأيبارى

كل يوم أحد حفلة نهائية الساعة ٦ ونصف مساء

بأسمار مخفضة ويومياً حفلة ليلية الساعة ٩ ونصف مساء

حكم فى القضية ٢٢٣١ سنة ١٩٤٢ عابدين ضد ادوارد زنانيرى
صاحب رستوران الأرمناس بقرامة ٢٠٠ قرش والنشر والتعليق ليه
مشروبات روحية بسر أكثر من السر القدر

حكم فى القضية ٢٢٣١ سنة ١٩٤٢ عابدين ضد فردوس محمود
مصطفى بقرامة ٢٠٠ قرش والنشر والتعليق لأنها باعتبارها مدبرة محل
عموي (بنديون) لم تفل عن الأسرار بالنسبة المؤثرة بحلها العموي